محاضرات مادة أنتشار الاسلام في جنوب شرق أسيا

د. نوفل حامد الهيتي ، قسم التاريخ / كلية الاداب

المحاضرة رقم -٢-

ازدهار التجارة العربية مع بلاد الشرق .

أهم عوامل ازدهار التجارة مع الشرق هي :

أولا : انتقال الخلافة الى العراق

ذكرنا سابقا ان العرب قد اقاموا علاقات طيبة مع الشرق وبالخص بالجانب التجاري ، ازدادت اهمية التجارة العربية في مع الشرق في القرن الثالث الميلادي وخصوصا بعد اضمحلال الاقتصادي الروماني وذبول النشاط التجاري في البحريين المتوسط والاحمر وتحول التجارة الى الخليج العربي والمحيط الهندي التي وصلت ذروتها في العصر العباسي ، بسبب زيادة الاستهلاك على نطاق الفرد والدولة التي صارت السوق الاعظم للتجارة ، وتوسعت التجارة مع الشرق لتشمل البضائع الكمالية الغالية الثمن ، بعد ان كانت طول القرنين الاول والثاني مقصورة على استيراد الاسلحة والمعدات الحربية .

وجاء تخطيط مدينة بغداد ليؤكد حقيقة اشارت اليها مصادرنا التاريخية والجغرافية وهي تنشيط التجارة مع الشرق بوصفها الطريق السلمي الاسلم لإقامة علاقات حسنة مع الحكومات جنوب شرق اسيا والشرق الاقصى ويصف اليعقوبي هذا المجتمع الجديد " انتقل اليها من جميع البلدان القاصية والدانية ، آثرها اهل الافاق على اوطانهم فليس من اهل بلد إلا ولهم فيها محلة "

وانعكس هذا التنوع في التجارات والانفتاح على كل التجار من مختلف الاجناس في تحول بغداد الى سوق تعرض فيها البضائع بأسعار زاهدة وبعملة مزدوجة تأخذ بنظام المعدنين الدرهم والدينار.

٢جهود العباسيين في تامين طرق التجارة مع الشرق

بفعل الاتجاه العربي الاسلامي الحضري وتشجيع العباسيين لمعالم التطور الاجتماعي الاهتمام بالتجارة وتوسعت فعاليتها وتغيرت نظرة الناس اليها

ووصفوها بالعلية واليسار وصار سلما الى الوزارة فقد استوزر محمد بن عبد الملك الزيات ايم المعتصم وهو ابن تاجر للزيت ايام المأمون .

ثم ان العرب برعوا في ركوب البحر والملاحة وكانوا اخبر الناس واعلمهم بمهب الرياح والانواء الجوية والمد والجزر وكان للتاجر العربي في الخليج العربي دفاتر يسترشد بها التجار الاجانب وكانوا ادلاء للسفن في البحار ، ومن المشجعات على التجارة رقي الصناعات وكثرة الحاصلات الزراعية

ادت المؤسسات المالية والمصرفية التي اوجدها العباسيين دورا فعال في ازدهار وتطور التجارة مع الشرق ، تقديم السلف للتاجر وتسديدها على شكل دفعات وكان للصرافين مكان خاص بهم كدرب عون في بغداد

تعامل التجار بالسفاتج والحوالات والكمبيالات وتأسيس بيوت للجهبذة وبسبب هذا التشجيع تأسست مراكز تجارية مثل اكيلا وغيرها وانشاء العباسيين المراقب في الموانئ ، ومن ضمن هذا التوجيه عني العباسيين بتنظيم الظرائب والمكوس المفروضة على التجارة ، وانشأوا ابراج المراقبة على المراسي البحرية واطلقوا عليها المراقب ، لتجنب المراكب الميه الضحلة أولا ، وترصد تحركات القراصنة ثانيا ، وتمكن السفن من تحديد مسارها الصحيح ، وكذلك قاموا بإحاطة الموانئ بالسلاسل والاقفال وعينوا شخص على ذلك يسمى صاحب الاقفال.

المصادر :

١-كتاب انتشار الاسلام في جنوب شرق اسيا والصين . د. عادل محيي الدين الالوسي

٢-كتاب الاسلام والمسلمون في جنوب شرق اسيا . د. محمود احمد قمر

٣- كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم . للمقدسي

٤-كتاب بيت المال . خولة الدجيلي